وصاحب المال هو الذي يعين سعره فانَّ هذا الثوب يساوي الفي دوبيَّة مذ تشرَّف بلبسك اياهُ

فزاد الحضور قهقهةً عند سماعهم لهذا الكلام حتى استفزوا ضحكاً وسُمع لتصفيق ايديهم دويٌّ عظيم. وكاد يُغشى على السيدة مما المَّ بها من العار والفضيحة

فتقرَّب زوجها عندئذٍ الى الضابط وقال لهُ: خذ هذه خمسمائة روبيَّة وها انا ادفع لك صكاً بالف وخمسمائة روبيَّة اخرى تقبضها من مصرف الدولة. فلمَّا ختم الصك سلَّمهُ الى الضابط وخرج الزوجان يلعنان الثياب الطويلة الاذناب ولابسيها

اما الضابط فقبض الدراهم ولما خرج من المجلس جعل يفرقها على بعض الفقراء هناك فصفق القوم لصنيعهِ استحساناً. ثمَّ تقدم الى البارون وشكر فضلهُ وتوسل اليهِ ان يسترجع مالهُ فأبى هذا واثنى على اريحيَّتهِ وكرم نفسهِ ووعدهُ بان يقرنهُ بابنتهِ الوحيدة. فكان هذا البلاء الذي حلَّ بالضابط مبدأ تقدمهِ في الثروة والشرف

شرح مثلَّثات قطرب

نشرها الاب لويس شيخو اليسوعيّ

توطئة

القُطرب دويبة حريصة على العمل لا تزال تدبُّ ولا تفتر وبها لقَّب سيبويه اللغوي الشهير تلميذهُ ابا علي محمد بن المستنير النحوي وكان يتردد اليهِ ليأخذ عنهُ العلوم اللغويَّة فقال لهُ يوماً: ما انت الَّا قطرب. فبقي هذا اللقب على ابي علي الذي اشتهر بين النحاة البصريين وعُدَّ في جملة ائمتهم. توفي قطرب سنة ٢٠٦ هـ (٨٢١م) ولهُ عدَّة تصانيف لغويَّة كغريب الحديث وخلق الانسان والاضداد وكتاب فَعَل وأفعَل وغير ذلك مما لم يُنشر اكثرهُ حتى اليوم. قال ابن خلكان في ترجمتهِ: «وهو اول من وضع المثلَّث في اللغة وكتابهُ وان كان صغيراً لكن لهُ فضيلة السبق». ويريدون بالمُثلَّث الالفاظ التي وردت على ثلاث حركات بمعانٍ مختلفة ومثلَّثات قُطرب قد طُبعت في المانية جمعَ المستشرق الاستاذ ولمار (L. Vilmar) الذي نشرها سنة ١٨٥٢ في مربورغ وذيَّلها بالشروح اللاتينيَّة وقد صنَّف كثيرون بعد قطرب على مثالهِ منهم ابو محمد عبدالله البطليوسي والشيخ ابو زكريَّا الخطيب التبريزي وسديد الدين المهلبي والقزَّاز ابو

عبدالله وغيرهم من القدماء . وقد اشتهر في هذا الباب في الازمنة الاخيرة الطيب الذكر جرمانوس فرحات فوضع كتابهُ المثلَّثات الدرّية وكذلك الشيخ حسن قويدر الخليلي مؤلف نَيل الارب في مثلَّثات العرب وعبد الهادي نجا الابياري صاحب فتح الاكمام في مثلَّثات الكلام . وفي مكتبتنا الشرقيَّة مجموع في اولهِ قصيدة في ١٣ صفحة مخطوطة سنة ١١٣٢ ه (١٧١٩م) جمع فيها صاحبها نحو ١٤٠ لفظة مثلَّثة شرحها باسهاب مرتَّبة تحتم بقافيَّة النون وقد فُقدت صفحتها الاولى فاذا وجدناها وعرفنا مؤلفها نشرنا الارجوزة بتمامها . ويلي هذه الارجوزة شرح على مثلَّثات قطرب في خمس صفحات خطَّهُ ناسخ الارجوزة المذكورة راسمهُ عبد الرحمان السنهوري الشافعي فاحببنا نشرهُ . وفي الاصل قد كُتبت ابيات قطرب بالحرف الاحمر اما شرحها فقد كُتب بالحرف الاسود وهنا نحن نفرق بين الاصل والشرح بحرفي « ق » و « ش » . وبينهما فرق اخر في عدد التفاعيل وقافية البيت الرابع . وكذلك المقدمة والخاتمة للشارح . وقد وقع في النسخة اغلاط ظاهرة فاصلحناها دون التنبيه عليها اختصارًا

(ص ١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الشارح) الحمد لله العظيم الباري ... الرازقِ المبدئ الغفّارِ
ربّ السماء فالق الاسحارِ ... وخالق الاسماع والابصارِ
وبعد تسليمي على كلّ نبي ... اشرعُ في مثلَّثاتِ قطربِ
ارجوزةً سائغةً في المشربِ ... تروقُ في مسامعِ النظّارِ
اجعل مفتوحَ الحروفِ اوّلا ... وبعدهُ المكسور والضمّ ولا
فلا تكن في نظمها مؤوّلا ... فهو الذي قد صحّ في الاخبارِ

(قطرب) يامولعًا بالقضب ... والهجرِ والتجنّبِ
في جدّهِ واللعبِ ... حبُّك قد برّح بي
ان دموعي غَثرُ ... وليس عندي غِثرُ
يا أيُّهاذا الغُثرُ ... أقصِرْ عن التشبّبِ

(ش) يُقال للماء الكثيرِ غَثرُ ... والحِقدُ في الصدر فذاك غِثرُ
والرجلُ الجاهلُ فهو غُثرُ ... ان لم يكن حبرًا من الاحبارِ

(ق) بدا وحيًا بالسّلامْ ... رمى عَذولي بالسِّلامْ

اشار نحوي بالسَّلامْ وكفّهِ المُختضبِ (ص١٧)

(ش) تحيّة النّاس هيَ السَّلامُ مُدوَّرُ الاحجار فالتِلامُ
عروقُ ظهر الكفّ فالسَّلامُ بل أنمُلٌ تُرانُ بالأظفارِ

(ق) يتمُّ قلبي بالكَلامْ وفي الحشا منهُ كِلامْ
فسِرتُ في الارض الكُلامْ لكي انالَ مطلبي

(ش) مخاطباتُ النّاس فالكَلامُ واسمُ الجراحات هي الكِلامُ
والارض ذات الوعر فالكُلامُ وليس سهلُ الارض كالاوعارِ

(ق) نُبتُ بارض حَرَّهْ معروفةٍ بالحِرَّهْ
فقلتُ يا ابن الحُرَّهْ ارثِ لما قد حلَّ بي

(ش) مسودَّةُ الاحجار ارضٌ حَرَّهْ والعطش الشديدُ يُدعى حِرَّهْ
والمرأةُ العفاف فهي الحُرَّهْ محجوبةُ الوجهِ عن الابصارِ

(ق) جَدَّ الاديمَ حَلَمُ وما بقي لي جِلَمُ
وما هنابي حُلَمُ مذ غِبتَ يا معذّبي

(ش) انَّ فساد الجلد فهو الحَلَمُ ثمَّ احتمالُ الشرّ فهو الحِلَمُ
وما يُرى في النوم فهو الحُلَمُ وذلك اسمٌ للخيال الساري

(ق) جُهدتُ يومَ السَّبْتِ إذ جاء مُحذَى الشَّبتِ
على نبات السُّبْتِ في المهمهِ المستصعبِ

(ش) وآخر الاسبوع فهو السَّبْتُ واحمرُ النعال فهو الشَّبْتُ
والنَّبْتُ كالخُطّي فهو السُّبْتُ ينبت من تتابع الامطارِ

(ق) خدَّد في يومٍ سَهَمْ قلبي بأمثال السِهامْ
كالشمس اذ ترمي الشُهامْ بضوئها واللهبِ

(ش) الحرُّ اذ يَشتدُّ فالسَّهامُ والنَّبل اذ تُراش فالسِهامُ
لُعابُ ضوء الشمس فالشُهامُ اذا رمَتهُ كشواظِ النّارِ

(ق) دعوتُ ربي دَعوهْ لمّا أتى بالدّعوهْ (ص١٨)
فقلتُ عندي دُعوهْ ان زُرتمُ في رَجَبِ

(ش) وقلْ الى الله الدُّعاء دَعوهْ مَن يدعُ للغير فهو دِعوهْ

او يَدعُ للطعـام فهو دُعوهْ وتلك من مكارم الأخيارِ

(ق) ذهبتُ نحو الشَّرْبِ ولم أَزِدْ عن شُرْبِ
فاقلبوا بالشُّربِ ولم يخافوا غضبي

(ش) جماعةٌ في شرب خمرٍ شَرْبُ والحظُّ في الماء لكلِّ شُرْبُ
وقصُّ رشفِ الخمر فهو شُربُ يُسيغهُ بقدرة النهارِ

(ق) رام سلوك الخُرْقِ مع الظريف الخِرْقِ
انَّ بيـان الخُرقِ منـهُ ركوب الشُّعَبِ

(ش) والارضُ مهما اتَّسعت فالخُرْقُ وكاملُ السخاء فهو الخِرْقُ
والجاهلُ الاحمقُ فهو الخُرقُ فاجتنبْ خلائقَ الاشرارِ

(ق) زاد كثيرًا في اللِّحا من بعد تقشير اللِّحا
لمَّا رأى شيب اللحى صرَّم حبل السببِ

(ش) ثمَّ مُلاحاة الرجال فاللِّحا والعودُ إذْ يُقشَّر والشعرُ اللِّحا
كذلك العظمانِ سُمِّيا اللِّحى في الحنك الاسفل والعذارِ

(ق) سار مجدًّا في التلا وأنجز الشوقَ مِلا
بلبس زَيطرٍ كالتُلا فصحتُ يا للعجبِ

(ش) جماعـة الناس الكثير فالتلا ومـا مُلي من الاناء فالملا
ملاحف النسا تسمَّى بالتُلا تترجم الشخص وهو عارِ

(ق) شكلٌ لهُ كشكلي يُثمني بالشِّكلِ
وغلَّني بالشُّكلِ في حبهِ وا حرَّبي

(ش) المثلُ والنظيرُ فهو الشَّكلُ والظُّرف والدلال فهو الشِّكلُ
وجمعُكَ الشِّكالَ فهو الشُّكلُ للخيل ان تُصادُ في المضارِ (ص١٩)

(ق) صاحبَني وصَرَّهْ في ليلةٍ ذي صِرَّهْ
وما بقي في الصُّرَّهْ خردلةٌ من ذهبِ

(ش) وقلَّة الجمع تسمَّى الصُّرَّهْ وليلة البرد تسمَّى صِرَّهْ
وكلُّ ما يُعقدُ فهو الصُّرَّهْ حرزًا على الدرهم والدينارِ

(ق) ضمَّنتهُ بيت الكلا بالحظِّ مني والكِلا

فشحّ قلبي والكُلى عمداً ولم يرتقبِ
(ش) وطيبُ المرءِ يسمّى بالكَلا والحفظُ بالشيء يُسمّى بالكِلا
وكُلية الحيوانِ تُجمعُ الكُلى جاء من الأعراب في الآثارِ
(ق) طارَحني بالقِسطِ ولم يزِن بالقِسطِ
فيهِ عَرفُ القُسطِ والعنبرِ المُطيَّبِ
(ش) الجورُ في الاحكام فهو القَسطُ والعدل والاحسان فهو القِسطُ
ثمّ الذي يباع فهو القُسطُ يفوح طيبُ نشرهِ في النارِ
(ق) عالٍ كريمُ الجَدِّ افعالهُ بالجِدِّ
القيتُهُ بالجِدِّ المُعطَّلِ الاخطبِ
(ش) ابو الاب الشفيقُ فهو الجَدُّ نعمْ وضدُّ الهزلِ فهو الجِدُّ
والبئر ان تغزرُ فهي الجُدُّ تُملأ من غمائم الامطارِ
(ق) غنّى وغنّتهُ الجَوارْ بالقرب مني والجوارْ
فاستمعوا الصوت الجُوَّارْ ثمّ انثنوا بالطربِ
(ش) جاريةٌ تجمعها جَواري والعهد يدعونهُ بالجِوارِ
وصخبُ صوت يُسمّى بالجِوارِ كما اتى عن صَخب اهل النارِ
(ق) قام بقلبي أُمّهْ عند زوال الإمّهْ
فاستمعوا يا أُمّهْ بحقكم ما حلّ بي
(ش) الشجُّ في الراس يسمّى أُمّهْ والخصبُ والنِّعمة فهي الإمّهْ (ص ٢٠)
وتابعو كلّ نبيٍ أُمّهْ معروفةٌ في سائر الامصارِ
(ق) قولوا لأطيار الحَمامْ يبكينني حتّى الحِمامْ
ألا ترى يا ابن الحُمامْ ما في الهوى من كَربِ
(ش) الطائرُ الساجع فالحَمامْ والموتُ والهلاك فالحِمامْ
ثمّ اسم شخصٍ رجلٍ حُمامْ تذكرهُ الخنساء في الاشعارِ
(ق) كأنّ ما بي لُمّهْ مذ شاب شعر اللِّمّهْ
وما بقي لي لُمّهْ وزال عنّي نشبي
(ش) الخوف والجنونُ ايضاً لُمّهْ ووفرة الشعر تسمّى اللِّمّهْ

ثم جماعات الرجال لثّهْ تجثمت من سادةٍ اطهارِ

(ق) لمّا اصاب منكي قماح طيب المسكِ
وكان فيهِ مُكي وراحتي من تعبِ

(ش) الجلد والإهاب فهو المسكُ والطيب لا يُنكر فهو المسكُ
ثمّ الطعام والشرابُ المسكُ تحيا بهِ النفوس في ذي الدارِ

(ق) بلّت دموعي حجري وقلّ فيهِ حِجري
لو كنتُ كابنِ الحُجرِ لَضاع مني أدبي

(ش) متقدّم القميص فهو حَجرُ والعقل في الانسانِ فهو حِجرُ
ووالد امري القيس فهو حُجرُ اعني بذاك آكل المرارِ

(ق) ناول بَرْد السَّقطِ من فيهِ غير السَّقطِ (كذا)
فلاحَ ريّ السُّقطِ من خدّه كالشُّهبِ

(ش) والثلج اذ يَنزلُ فهو السَّقطُ والزند اذ يُقدح فهو السَّقطُ
والوَلَد غير التامّ فهو السُّقطُ فلم يعش بين ذوي الاعمارِ

(ق) هذي علامات الرَّقاقْ فانظرِ الى اهل الرِّقاقْ
لم ينطقوا بعد الرُّقاق بالصدق او بالكذبِ (ص٢١)

(ش) الارض ذات الرملِ فالرَّقاقُ سبط مجرى الماء فالرِّقاقُ
والخبز ان يرقّ فالرِّقاقُ من خالص البُرّ النقي الحُوّاري

(ق) وجدتهُ كالقِثّهْ في راس هذي القِثّهْ
مطرحاً كالقُثّهْ قلت لهُ احفظ مذهبي

(ش) اكلُ ثُقى الحوانِ فهو القِثّهْ والراسُ والسنامُ فهو القِثّهْ
كناسة البيت تُسمّى القُثّهْ فازت بها جاريةُ المختارِ

(ق) لا تركنَنْ للصِّلِّ ولا تلُذْ بالصِّلِّ
واحذر طعام الصِّلِّ وانهض نهوض المجدبِ

(ش) الصوت والصريرُ فهو الصِّلُّ والحيّة الصغرى فهي الصِلُّ
تغيّر الطعوم فهو الصُّلُّ في اكلهِ يُخشى من البوارِ

(ق) يُسفرُ عن عيني طَلا ووجنةٌ تحكي الطِّلا

وطليـة من الطُّلى اعنـدكم محتجب (كذا)
(ش) وولدُ الظبيـة يُسمَّى بالطَّلا والراح ان تُطْبَخ تُسمَّى بالطِّلا
وجمع اعنـاق الانام فالطُّلى تقودُها ازمَّةُ الاقـدار
(ق) ديارهُ قـد عَمَرتْ ونفسهُ قـد عَمِرتْ
وارضـهُ قد عُمِرتْ من بعـد رسم خرب
(ش) تقولُ في البناء دارٌ عَمَرتْ وامرأةٌ مسنَّةٌ قـد عَمِرتْ
والارضُ بالسكنى واهلٍ عُمِرتْ كذا القرى عند ذوي الاحوار
(ق) لمَّا رأيتُ هجرهُ وذلَّـهُ ومطلـهُ
نظمت في وصفي لهُ مثنـاً في قطربِ

وبعد هذا دور من بحر اخر للكاتب قال :

تمَّ الكتاب بكملهِ (كذا) نعم السرور لصاحبـهْ
وعفا الاله بفضلهِ وبجوده عن كاتبـهْ

(قال) وكاتب هذين (كذا) النسختين العبد الفقير احمد عبدالرحمن السنهوري الشافعي غفر الله لها ولوالديهما وللمسلمين اجمعين في ٣ ربيع الاول سنة ١١٣٢

عجائب تيبت

نظر للأب لويس شيخو اليسوعي

انبأت اخبار البريد الاخير ان بريطانية العظمى عقدت معاهدةً مع حكومة تيبت تخوّل الانكليز حرّية الاتجار في تلك البلاد . وقد ظنَّ ارباب السياسة ان هذه المعاهدة من جملة الاتفاق الحديث الذي جرى بين انكلترّة وروسيا

ولما كانت بلاد تيبت معدودة حتى يومنا من مجاهل الاقطار رأينا ان نجمع في مقالة منفردة ما تمكّن السياح القليلون من معرفتهِ عن تلك الاصقاع القاصية التي لم يزل اهلها يتحصّنون غاية جهدهم في وجه الاجانب وطالما ردُّوهم خائبين إلَّم يفتكروا بهم ويقطعوا حبل حياتهم . وها نحن نقسم ذلك الى فصول تسهيلًا للمراجعة